حفرت أفكارها على صخور حياتنا:

السفيرة التي عرّفت باليمن عالمياً لم تعمل في أي سفارة

رسالة أمريكا من:
محمد قاسم الجرموزي
aljermozi@hotmail.com

في اللحظة الأخيرة قبل الانتهاء من تحرير " رسالة أمريكا " قمت بتعديل الجزء الأول وتخصيصه للخبر الذي صدمني صباح الأربعاء الماضي (٢٧ أبريل) وهو مغادرة الدكتورة رؤوفة حسن هذه الدنيا نهائياً..وستبقى بيننا بأفكارها وأعمالها المحفورة على صخور حياتنا .

وهنا سوف أسكب دموعي وآلامي بالكلمات على هذه الصفحة بعيداً عن عبارات البكاء :

□ الزميل الجرموزي مع الدكتورة رؤوفة حسن في ولاية ماساتشوستس الأمريكية ربيع ٢٠٠٩م

ماذا تعلمت من أستاذتي..؟

تعلمت من البروفيسورة رؤوفة حسن – الله يرحمها – الكثير في مجال المهنة ومنها الدقة في اختيار المعاني والكلمات في بحوثي العلمية وكتاباتي الصحافية.. ورغم أنها كانت زميلة المهنة إلا أنها كانت أستاذة حاسمة داخل الفصل الدراسي عندما كانت تدرسنا بعض مواد الدبلوم العالي في الإعلام بداية التسعينيات وكانت أيضاً رئيسة قسم الإعلام ولها الفضل الكبير في تأسيسه.

وبعد أن تخرجت حصلت على منحة دراسية للحصول على الزمالة في الصحافة من الولايات المتحدة وكان لابد من تعبئة استمارة قبول ومرفق معها توصيات من مقر عملي ومن الجامعة التي درست فيها ومن أحد الأساتذة الذين درسوني..فذهبت إلى الدكتورة رؤوفة في مكتبها بقسم الإعلام وحينها قالت لي : يا عزيزي محمد هذا قرار جداً رائع لصقل مهنتك ولغتك الانجليزية في نفس الوقت.

آخر مرة شاهدتها وتحدثت معها هنا في ولاية ماساتشوستس الأمريكية ربيع ٢٠٠٩م عندما جاءت تلبية لدعوة من قسم الإعلام بجامعة "برجواتر" وألقت محاضرات للطلاب وأخرى للعامة عن اليمن والمرأة اليمنية.

وحسب كلام الدكتور عبد الجبار العبيدي – رئيس القسم – فإن الدكتورة/ رؤوفة كانت رائعة في إلقاء المحاضرات بأسلوبها الشيق ولغتها الانجليزية المتمكنة.. وهذا شد انتباه الحضور وتفاعلوا وعبروا عن إعجابهم ولم يصدقوا أن هذه المرأة جاءت من اليمن.. وكان معظمهم لا يعرفون أي شيء عن اليمن.

...ولكن من يفهم

في هذه الزيارة أتيحت لي الفرصة بأن أتحدث مع الدكتورة رؤوفة وأسمع منها أخبار البلاد والعباد.. وهنا أتذكر عندما دعوتها لقضاء إجازة نهاية الأسبوع مع عائلتي سافرت ساعتين لإحضارها وفي طريق العودة وبينما كنت أقود السيارة في الخط السريع (الهاي وي) انسجمت جداً مع حديثها الشيق إلى درجة إنني أخطأت في الطريق ولم انتبه إلى اللوحات التوضيحية الأربع التي تدلني على تغيير الاتجاه إلى مدينة سبرنغفيلد.. كانت رؤيتها للأوضاع في اليمن جداً موضوعية وأفكارها عن معالجة التعثرات ممتازة.. ولكن من يستفيد.. من يسمع.. من يفهم ..؟!

صحيح أن مغادرة البروفيسورة رؤوفة لحياتنا إرادة رب العالمين ..، ولكنني متألم جداً لأننا لم نستفد من خبرتها وأفكارها وبحوثها بالشكل المطلوب بل على العكس تم محاربتها وتهديد حياتها.

وهذا هو الحال مع الكثير من المفكرين والمثقفين والعقلاء وأصحاب الخبرات العلمية والاقتصادية والسياسية الذين تم تهميشهم.. وبالمقابل ارتفع صوت العقول المتحجرة والمتعجرفة والمتخلفة.. وهذا أوصلنا إلى الوضع الحالي – السيئ والمتأزم – و قد يشد البلاد إلى الوراء سنوات وسنوات..؟!!!

شاب هوايته مطاردة العواصف حتى أصبحت مصدر رزقه

□ أندي جيبرلسون يعشق مطاردة العواصف والأعاصير المدمرة منذ طفولته

١٠٠ عالم لدراسة العواصف

مع بداية فصل الربيع يبدأ موسم العواصف والأعاصير في الولايات المتحدة وكان آخرها الإعصار القوي الذي ضرب الولايات الجنوبية الشرقية يومي الأربعاء والخميس الماضيين وقتل أكثر من ١٩٠ شخصاً وشرد الآلاف ودمر المنازل والممتلكات.

وعندما تهب العواصف والأعاصير يهرب الجميع إلا الشاب آندي جيبرلسون (٢٤ عاماً) فهو يتقدم نحوها قدر الإمكان بل يقوم بمطاردتها وتصويرها ..، وهذه هوايته التي أصبحت فيما بعد مصدر رزقه إذ يقوم ببيع الأفلام التصويرية لشبكات التلفاز وشركات إنتاج الأفلام السينمائية.

وقد بدأ هذا الشاب هوايته هذه عندما كان في السابعة من عمره حين كان يساعد والده في المزرعة الخاصة بهم بولاية مانسوتا.. وفي أحد الأيام هب إعصار قوي استمر ١٥ دقيقة.. ولم يدخل الفزع إلى قلب الطفل بل على العكس أحس بمتعة وهذا دفعه في اليوم التالي إلى القيام بالبحث عن معلومات أكثر وأكثر عن العواصف والأعاصير.

ولكنه لم يبدأ مطاردتها إلا بعد أن حصل على رخصة القيادة وكان عمره ١٦ سنة.

وبالمناسبة لم يكن جيبرلسون الوحيد في أمريكا الذي يطارد العواصف والأعاصير المدمرة بل إن هناك أكثر من ١٠٠ عالم ومتخصص قاموا بهذا خلال الثلاث السنوات الماضية وذلك من أجل دراستها لمحاولة التخفيف من مخاطرها..، وهؤلاء العلماء يعملون في برنامج (فورتيكس ٢) وهو الأضخم والأكبر من نوعه في تاريخ الولايات المتحدة.